Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والرجز وهو أخفها. وعلى غرار الخفاجي يميز بين الفصيح وغير الفصيح من الكلام في مفاصل متعددة من البحث في مختلف الأقسام والفنون كما نجد ذلك في قوله: «وفي الشعر والنثر جميعا تقع البلاغة والعي والإيجاز والإسهاب» (ص161). ويظهر لنا هذا بجلاء عندما يتحدث عن الشاعر قائلا «سمي الشاعر شاعرا لأنه يشعر من معاني القول وإصابة القول بما لا يشعر به غيره» (ص 164). والذي يخرج عن هذا الوصف ليس شاعرا وإن أتى بكلام موزون مقفى.

ويحدد بعد ذلك فنون الشعر من خلال أصنافه الأربعة: المديح والهجاء والحكمة واللهو. وكل صنف منها يستوعب فنونا لا حصر لها. يضم المديح الفنون التالية: المراثي والافتخار والشكر واللطف... والهجاء: الذم والعتب والاستبطاء والتأنيب وما أشبه ذلك وجانسه. والحكمة: الأمثال والتزهيد والمواعظ، وماشاكل ذلك وكان من نوعه، واللهو: الغزل والطرد وصفة الخمر والمجون وما أشبه ذلك (ص 170). إن في التعابير التي يذيل بها الفنون إشارات واضحة إلى كثرتها وتعددها.

ثم ينتقل بعد ذلك إلى المنثور من الكلام، فيرى أنه لا يخلو من أن يكون:

خطابة أو ترسلا أو احتجاجا أو حديثا. ولكل واحد من هذه الوجوه مواضع يستعمل فيها (ص 191)، فالخطب تستعمل في إصلاح ذات البين وإطفاء الحرب وتأكيد العهد والدعاء إلى الله، والإشادة بالمناقب... وفي الترسل نجد نوعا من هذا، إلى جانب الاحتجاج على المخالفين، وذكر الفتوح والمعاتبات،،، ويؤكد مرة أخرى البعد البلاغي بصورة إطلاقية: «والبلاغة في الجميع واحدة، والعي قريب من قريب» (ص 191). كما أنه يميز الخطابة عن الرسالة بذهابه إلى أن الأولى مسموعة، والثانية مكتوبة.

أما المجادلة فقول يقصد به إقامة الحجة فيما اختلف فيه اعتقاد المتجادلين، ويستعمل في المذاهب والديانات وفي الحقوق والخصومات. ويدخل في الشعر والنثر معا. ويقسمه قسمين: محمود ومذموم. فالأول يقصد به الحق، ويستعمل فيه الصدق، والثاني يراد به الرياء والسمعة والغلبة (ص 222). وأخيرا الحديث وهو ما يجري بين الناس في مخاطباتهم ومجالسهم ومناقلاتهم (ص.226)،